

## AL-Hakim Biamrillah AL-Masri's Manuscript in Industry (A study and verication)

رسالة الحاكم بأمر الله المصري في علم الصناعة

(دراسة وتحقيق)

أ.م.د. هاشم ناصر حسين الكعبي

جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ .

### الخلاصة :

يتناول البحث تحقيق مخطوطة تعود الى أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله منصور بن نزار ت: 411 هـ . الذي صنف رسالة في ظاهر عنوانها أنها تهتم بالصناعة واسماها (( رسالة في الصناعة )) أما حقلها الحقيقي فهو الفلسفة وقد جعلها على شكل وصية لأحد أولاده (وهو الظاهر بالله أبي الحسين علي بن منصور ) حول تهذيب النفس وتطويع الجسد والروح بعضها البعض والتي وصفها بالأركان الثلاثة وقد أجهد الحاكم نفسه كثيرا في وصيته هذه باستعمال ألفاظ علم الكيمياء وخلط العناصر وقد قصد دون شك في ذلك صعوبة الوصول إلى تهذيب النفس .

وقد قسمنا عملنا هذا على هذه المقدمة وأربعة مباحث وخاتمه ، تتناول المبحث الأول : دراسة في سيرة المؤلف الحاكم بأمر الله الفاطمي . أما المبحث الثاني فقد خصص لوصف المخطوط وأهميتها ، فيما جاء المبحث الثالث : للوقوف على منهج صاحب المخطوط ، أما المبحث الرابع فخصص لعرض المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذه المخطوطة ، أما المبحث الخامس والاخير فهو للنص المحقق والذي قسم بدوره على متن وهامش ، اهتم المتن بنسخ النص كما ورد عن المؤلف ، أما الهامش فهو لتوضيح المبهمات والإشارة الى الأغلاط والأخطاء الواردة على متن المخطوطة .

### Abstract

This paper deals with the achievement of manuscript dating back to the days of AL Fatimi Caliph ruling by order of Allah Mansour bin Nizar T 411 H Which classify thesis in apparent title It is interested in the industry and its name

( message in industry ) the real field that Philosophy and It has made it as will form to one of his son ( It is apparent in Allah Abu Al-Hussein Ali Bin Mansour about self-discipline and adaptation of body and soul each other and which he described as the three Staff's , the ruling has strained himself so much in his will that the use of the Chemistry science and mixing elements was intended without doubt the difficulty of access to the self-discipline

We have divided our work on this introduction and four sections and a conclusion, The first section deals with: A Study in the ruling Author Biography by order Allah AL Fatemi . The second section was devoted to the description of the manuscript and its importance , The third section came to stand on method of the manuscript owner , The fourth section is dedicated to offer the curriculum that follow us to achieve Manuscript , The fifth and last section is the text investigator that divided Metn and the margin, Metn interest in copy text as mention about author , The margin is to clarify ambiguities, and pointing to the errors and mistakes incoming On a manuscript

### المقدمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صلى الله على سيد الخلق والمرسلين وعلى اله وصحبه صلاة دائمة غير منقطعة وسلم تسليما وبعد ... فقد مثل علم تحقيق المخطوطات ركنا أساسيا من أركان منهج البحث التاريخي لدى المهتمون في علم التاريخ وقد وصفه بعضهم بفن تحقيق المخطوطات لما لذلك الفن من اثر في إظهار التراث الإسلامي إلى نور التحقيق وهو الهدف الأسمى لهذا الفن وان اختلفت المنهجيات ، فالكثير من حقب التاريخ وأحداثه متوقفة عند إنارة أو معلومة معينة إما أن تأتي داعمة وإما أن تأتي مناقضة للضالة المرجوة ، وعلى أية حال فمن الجدير بالإشارة إننا نقف اليوم أمام ارث حضاري مهم يرجع إلى أيام الدولة الفاطمية في مصر وبالتحديد إلى أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله منصور بن نزار ت: 411 هـ . الذي صنف رسالة في ظاهر عنوانها أنها تهتم بالصناعة واسماها (( رسالة في الصناعة )) أما حقلها الحقيقي فهو الفلسفة وقد جعلها على شكل وصية لأحد أولاده (وهو الظاهر بالله أبي الحسين علي بن منصور ) حول تهذيب النفس وتطويع الجسد والروح بعضها البعض والتي وصفها بالأركان الثلاثة وقد أجهد الحاكم نفسه كثيرا في وصيته هذه باستعمال ألفاظ علم الكيمياء وخلط العناصر وقد قصد دون شك في ذلك صعوبة الوصول إلى تهذيب النفس .

وانسجاما ومنهج البحث العلمي في كتابة التاريخ فقد قسمنا عملنا هذا على هذه المقدمة وأربعة مباحث وخاتمه ، تناول المبحث الأول : دراسة في سيرة المؤلف الحاكم بأمر الله الفاطمي . أما المبحث الثاني فقد خصص لوصف المخطوط وأهميتها ، فيما جاء المبحث الثالث : للوقوف على منهج صاحب المخطوط ، أما المبحث الرابع فخصص لعرض المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذه المخطوطة ، أما المبحث الخامس والآخر فهو للنص المحقق والذي قسم بدوره على متن وهامش ، اهتم المتن بنسخ النص كما ورد عن المؤلف ، أما الهامش فهو لتوضيح المبهات والإشارة الى الأغلاط والأخطاء الواردة على متن المخطوطة . ومن المهم ان نذكر هنا اننا اعتمدنا المنهج الذي يذهب الى ذكر المصدر مختصرا بالهامش دون ذكر اي تفاصيل تجنبنا من تثقيل الهامش واختصارا له ، ومن ثم نذكر التفاصيل الخاصة بكل مصدر في ثبته في نهاية البحث .

**أولا : نبذة تعريفية بسيرة المؤلف : -**

**الحاكم بأمر الله :**

مما لا شك فيه أن المصادر الإسلامية - سيما التي اهتمت بتاريخ مصر - رزحت بأخبار الحاكم بأمر الله ضمنا ، بل أن بعض الباحثين قد افرد له مؤلفا كما هو الحال بكتاب (الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية) ، لمحمد عبد الله عنان ؛ وكتاب الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه لعبد المنعم ماجد ، فضلا عن الرسائل الجامعية ومنها : رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب في جامعة الكوفة للباحث : وسيم عبود عطيه الحدراوي عام 2004 م تحت عنوان : الحاكم بأمر الله (386-411هـ) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية .

ولتجنب الاطالة فسوف نقتصر على ذكر نبذة تعريفية بسيرة الحاكم بأمر الله ، تاركين كل تفاصيل حياته العلمية منها والسياسية للمصادر سابقة الذكر .

**اسمه ونسبه :**

هو منصور بن نزار بن معد بن اسماعيل بن عبد الله <sup>(1)</sup> (الملقب بالمهدي) بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام <sup>(2)</sup> .

**كنيته ولقبه :**

كني بابي علي ، ولقب بالحاكم بأمر الله ، واليه تنسب الفرقة الحاكمية <sup>(3)</sup> .

**مولده ونشأته :**

ولد الحاكم بأمر الله في مصر سنة 375 هـ <sup>(4)</sup> ، ونشأ فيها وكان للبيئة التي ولد فيها -واقصد العلمية منها - اثرها على شخص

الحاكم بأمر الله ، اذ كان الخلفاء الفاطميين ، سيما والده العزيز بالله ، كثيري الاهتمام بالعلم والعلماء والشعر والشعراء

فضلا عن اهتمامهم بالمناظرات العلمية الامر الذي انعكس ايجابا على شخص الخليفة الحاكم بأمر الله

<sup>(5)</sup> .

اذ كان كثير الاهتمام بعلم النجوم والارصاد والكيمياء والطلاسم والشعر وسائر علوم الرياضيات <sup>(6)</sup> .

ولكن مما يلفت للنظر اننا لم نجد - بحدود اطلاعنا على المصادر - من ذكر له مؤلفات باستثناء التي نحن بصدد تحقيقها ، وحتى الاخير لم يرد ذكرها عند من درس الحاكم بأمر الله من امثال دراسة د.وسيم عبود عطيه الحدراوي . في حين ذكرتها الكتب التي تعنى بفهارس المؤلفات بحسب المواضيع من امثال كتاب : الذريعة الى تصانيف الشيعة لاغا بزرك الطهراني <sup>(7)</sup> .

**توليه الخلافة : -**

<sup>1</sup> - ترجع إليه الدولة الفاطمية او كما يسميها البعض العبيدية والاحرى ان يسموها (العبيدية) نسبة الى عبد الله المهدي ولكن مما يلفت للنظر ان احد الباحثين وهو د.وسيم عبود عطية ذكر بالاعتماد على بعض المصادر والنقوش انه لم يرد اسم (عبيد الله) بالتصغير في المصادر التي رجح اليها بل ورد باسم (عبد الله) . راجع : الحدراوي ، وسيم عبود عطيه ، الحاكم بأمر الله . دراسة في سياسته الداخلية والخارجية ، ص 18 بالهامش .

<sup>2</sup> - راجع مثلاً: الأزدي؛ كتاب المتوارين ، ص12 ؛ العمري ، المجدي في انساب الطالبين ، ص3 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص173 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص61 ؛ اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج22 ، ص51 .

<sup>3</sup> - السمعاني ، الانساب ، ج2 ، ص159 . بالهامش .

<sup>4</sup> - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص173 .

<sup>5</sup> - الحدراوي ، وسيم عبود ، الحاكم بأمر الله ، ص38 .

<sup>6</sup> - المصدر نفسه ، ص38-39 .

<sup>7</sup> - ج22 ، ص51 .

تولى الحاكم بامر الله ولاية العهد بعهد من ابيه العزيز بالله وكان عمره عندها احدى عشره عاما ، وقد اوصى والده لرعايته احد خدامه يدعى (ارجوان) اذ كان مدبرا لدولته فقام بأمره واخذ البيعة له من عامة الناس (8) ،  
وفاته :

توفي الحاكم بأمر الله مقتولا في مصر سنة (411 هـ) عن عمر 36 عاما وفي قتله آراء عديدة اختلف حولها (9) .

#### ثانيا : وصف المخطوط وأهميتها .

1: المخطوطة ذو أهمية بالغة وتأتي أهميتها من أهمية موضوعها فعلى الرغم من أن ظاهر كلامها تحضيرات مختبرية اقرب إلى علم الكيمياء ، إلا أن موضوعها في واقع الحال يرتبط بتهذيب الروح والنفس والجسد وقد صنف في المكتبة التي وجدت فيها تحت باب الكيمياء .

وكان الحاكم بأمر الله المصري موقفا إلى حد ما في إجادة التعبيرات ووصف الجمع بين الأركان الثلاثة (الروح والجسد والنفس) بطريقة يصعب فيها تركيب المركبات والمواد التي وصفها .

ومن المهم أن نذكر هنا انه ورد في هذه المخطوط أسماء لبعض العناصر الكيميائية كان العرب سبقوا في اكتشافها واستعمالها وتحضيرها مختبريا ، وهذا لم يسلط الضوء عليه احد من قبل ، فعلى سبيل المثال أن (مركب النشادر) الذي اسماه الحاكم بأمر الله (نوشادر) كان أول اكتشاف له – كما هو مشهور – في القرن الثالث عشر الميلادي إذ ذكره ريمون لولي Raymond Lully باسم **الأمونيا** القلوية  $caustic ammonia$  ، كما وصفه يوهان كونكل فون لوفنسترن Johann Kunckel von Löwenstern (1630-1702م) في مؤلف له، واستحضره بإضافة الكلس الحي إلى ملح أمونيوم وهو كربونات الأمونيوم  $(NH_4)_2CO_3$  (10) في حين اننا نجد الحاكم بأمر الله يذكر هذا المركب وكما هو معلوم ان وفاة الحاكم بأمر الله كانت سنة 411 هـ .

2: وجدنا هذه المخطوطة بنسختها الفريدة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز في السعودية ، وهي نسخة مصورة بتصوير ملون عال الجودة . وقد رفعها على شبكة الانترنت مكتبة المصطفى في مصر . تحت تصنيف : 540 / رح برقم 1887.

3: مؤلف المخطوط هو الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله .

4: يعود نسخ المخطوطة إلى عام 1332 هـ ، واسم الناسخ : صالح البدوي الاجاوي .

5: المخطوطة كاملة الأول والأخر إذ بدأت بالعبرة الآتية : (( هذه رسالة الحاكم بالله المصري في علم الصناعة بالتمام والكمال ... )) وفي آخرها (( ... على يد الفقير صالح البدوي الاجاوي غفر الله له أمين يا رب العالمين )) .

6 : عدد أوراق المخطوط 22 ورقة .

7: معدل الأسطر في كل صفحة (17) سطرا ، وعدد الكلمات في كل سطر (7-8) كلمة تقريبا.

8: من الجدير بالإشارة انه ورد عند اغا بزرگ الطهراني اسما اخر لاهذه المخطوطة وهو تحت عنوان (( التعويذ في صناعة الاكسير )) ووصفها الطهراني بقوله : (( الفه لولده الظاهر بالله ابي الحسن علي بن منصور ، رأيت ترجمته الى الفارسية الموسومة بالتحفة الشاهية )) (11) .

#### ثالثا : منهج صاحب المخطوط :

إن من أوليات الباحث سيما المحقق الوقوف على منهج صاحب المخطوط ، وذلك لمعرفة علة التأليف ومعرفة أسلوب المؤلف ناهيك عن الجوانب الأخرى ويمكن أن نجل المنهج الذي سار عليه الحاكم بأمر الله الفاطمي بالنقاط الآتية :-

1 : من حيث السند أهمله صاحب المخطوط تماما ، وربما يرجع سبب ذلك إلى طبيعة الموضوع ، فهو عبارة عن وصيه وغالبا ما تكون الوصايا خالية من الأسانيد ، فضلا عن كون موضوع الرسالة ليس تاريخي بل على ظاهره (مصطلحات كيميائية) وباطنه فلسفي ، والمرة الوحيدة التي اسند فيها كلامه عند تطرقه لتاريخ الصناعة التي أراد أن يعلم بها ابنه وجاء السند فيها مرسل عن النبي محمد (ص) بقوله : ((وقد روي عن النبي ﷺ إن ابتداء هذه الصناعة كان وحيا من الله إلى أنبيائه ثم وصلت من الأنبياء إلى الأوصياء ثم إلى الحكماء زمانا ثم فشت في الناس ...)) وعند البحث عن هذا الحديث لم نجد له اثر في الكتب التي تعنى بالحديث النبوي ، ومن الجدير بالإشارة هنا أن ما يضعف أي مؤلف هو قلة الإسناد فما بالك بانعدامه .

2: لغة المؤلف كانت بلغيه حتى أن الباحث حينما يرجع إلى أي كلمة يصعب عليه فهمها لتطور مدلولها اللغوي يجد أن المؤلف قد استعمل ابلغها والأمثلة على ذلك كثير منها على سبيل المثال لا الحصر كلمة (اجانة) التي استعملها المؤلف وهي نوع من الأواني فقد ورد عن ابن منظور أنها كلمة فارسية الأصل وتذكر (بالاكانه) ولكن أفصحها (اجانه) (12).

3 : مما يلفت للنظر أن هذا المؤلف ميبوب أي أن صاحب الكتاب وضع عنوانات لمباحته كقوله مثلا : ( صفة تكليس الجسد ) (13) وقوله : (صفة طرح الإكسير الأصغر ) (14) وقوله : (صفة الماء الكبير) (15) . وهذا إذا ما قورن بالمصادر المعاصر لعصر الحاكم بأمر الله نجد استعماله قليلا .

<sup>8</sup> -ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص 118 .

<sup>9</sup> - راجع مثلا: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص 230؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 28 ، ص- 254 و 289؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 12.

<sup>10</sup> - راجع ذلك على الموقع : [www.arab-ency.com](http://www.arab-ency.com)

<sup>11</sup> - راجع : الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج 4 ، ص 227 .

<sup>12</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (اجن) .

<sup>13</sup> - راجع : ورقة (7) .

<sup>14</sup> - راجع : ورقة (19) .

4: ورد في هذه المخطوطة استعمال المؤلف للفواصل فقد ورد استعمالها لأكثر من عشرة مرات وشكلها كالآتي : (م) ولم نجد بحسب ما اطلعنا عليه من مصادر مخطوطه ذكرا لهذه الفاصلة بل ربما هذه من إضافات الناسخ وهو صالح البدوي الاجاوي (16).

5: من الملاحظ على منهج المؤلف انه استعمل منهج الفلاسفة في وصف الروح والجسد والنفوس وكيفية ترويض الجميع واسماها (الأركان الثلاثة) (17) وقد أعطى في وصيته لابنه وصفا يكاد يعجز السامع تطبيقه أو معرفة ماهيته وهو كما واضح من ديباجة الوصية : ((اعلم يا بني إن هذه الصنعة ليس من ثابت لا طيار معه ولا من طيار لا ثابت معه ولا من ذكر لا أنثى معه ولا من أنثى لا ذكر معه لكنها مجموعة من كثيف ولفيف وذكر وأنثى وبارد ورطب ويابس من الأضداد ... وهي روح ونفس وجسد)) (18)، وأفصح المؤلف عن أهمية هذه الصنعة وخطورتها بقوله : ((يا بني كل من تقدمنا من الحكماء العارفين بأسرار الحكمة لم يزيد على ما ذكرت لك كلمة واحدة ولم يفصح أكثر من ذلك... وأنا استغفر الله من صناعة السر المكتوم الذي لم يتجاسر احد من الفلاسفة ان يلفظوا بكلمة واحدة منه فكيف ذكرت كله مشروحا بجميع أسرار ه)) (19).

وفي الوقت الذي سلك فيه المؤلف منهج الفلاسفة باستعماله المفردات والألفاظ الفلسفية نهج علماء الكيمياء ، في وصف الروح والجسد وتزكيتهما وربما قصد من وراء ذلك صعوبة الوصول إلى المركبات التي أوصى ابنه تحضيرها ، فمن غير الممكن أن تحضر تلك المركبات والعناصر لان تحضيرها تعجيزيا كما هو واضح عند قراءة النص المحقق ، ويتضح مما تقدم انه أراد أن يجعل من ابنه تقيا عابدا متوكلا على الله ففي نهاية وصفه لهذه الصنعة قال : (( فاستعن بالله على أمورك وتوكل عليه واسلك طريق ابائك الطاهرين وتخلق بأخلاقهم واقف آثارهم وأكثر الصلاة عليهم وتوكل وأكثر يا بني استغفارك ليتيم بذلك الأمر وينتج سعيك فكن لنا رفيقا رحيما وكريما وبالمساكين والضعفاء )) (20).

ومن المهم ذكره هنا إننا نجد تبريرا عند ابن خلدون (ت: 808 هـ) لسبب استعمال الفلاسفة لهذه الألفاظ -واقصد الكيميائية- بقوله : (( قسمت الحكماء العناصر والمواليد أقساما حيه وأقساما ميتة ... وقد يتكيف مثل هذا في المعادن والنبات بعد جمع العقاقير وغلطها ثم تفصل بعد ذلك ... واما المعادن ففيها أجساد وأرواح وأنفاس إذا مزجت ودبرت كان منها ما له تأثير )) (21) ، ومن الملفت للنظر أن ابن خلدون قد استعمل ذات الألفاظ التي استعملها الحاكم بقوله : (( خذ الحجر الكريم فأودعه القرعة والانبقيق وفصل طبائعه الأربع وهي النار والهواء والأرض والماء (...)) إلى أن يقول : (( فإذا عزلت الماء عن التراب والهواء عن النار فارفع كل واحد في إناءه على حده ... )) (22).

#### رابعا : منهجنا في التحقيق :-

- 1 : وجدنا ان المؤلف قد قلب الهمزة ياء وهذا أمر طبيعي لعصره لذا قمنا بإرجاع الهمزة ، فضلا عن أن المؤلف كانت لديه (ألف) مضافة قبل (ألف) الإضافة كقوله : (كالروب) فقمنا بالغائها والتنبيه بالهامش عن ذلك لأول مرة فقط .
- 2 : أوضحنا ما ورد من مفردات على متن المخطوط في الهامش ، سيما اللغوية منها او المصطلحات العلمية من مركبات وعناصر وأواني تستعمل في مختبر الكيمياء
- 3 : الاخطاء في هذه المخطوطة قليلة جدا ، وإذا وجدت فقد اشرنا الى تصحيحها بالهامش بعد ان عدلناها في المتن .
- 4: قمنا بتتبع الجذر التاريخي لبعض المركبات والعناصر ووجدنا انها تمتد تاريخيا لأكثر مما هو مشهور عند العلماء وبهذا فقد ثبتنا اثر العرب في علم الكيمياء .
- 5 : وقفنا عند معالم منهج المؤلف في هذه المخطوطة .
- 6: وضعنا عند نهاية كل ورقة من أوراق المخطوطة رقما بين قوسين مضمليين [ ] .
- 7 : حرصنا على وضع الفارزه ، والفارزه المنقوطة ، وقمنا بتحريك النص وضبط شكل الكلمات سيما تلك التي تعطي معان عده عند تحريكها .

15 - راجع : ورقة (20) .

16 - راجع مثلا : ورقة 5 ، ورقة 18 ، ورقة 20 .

17 - راجع : ورقة (2) .

18 - راجع : ورقة (2) .

19 - راجع : ورقة (6) .

20 - راجع : ورقة (6) .

21 - المقدمة ، ص 510 .

22 - المقدمة ، ص 510 .

الورقة الاولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط

١٢  
مناقل من حجر الله جود و تحرقه بالأكبر بيت الأصغر  
بقد رربع وزنه كبير يتاني سقط من طين في اقون الزجاج  
يوما وليله وتخرجه وتحنقه وتخله وتستعمل في هذا  
الماء لثة مناقل بدله من متعاد من العروسي فانه  
يقارب في فعله في هذا الماء (في غير) وأحق هذه الادوية  
واختلها كالعنبر والعنبر كلها فوق الماء الهم في القنينة  
وحركها تحريكاً شديداً حتى نزل الزيت على وجهه وشد  
راسي القنينة بقطاس وطين واجعله في الشمس الحارة  
عشرة ايام تحركها في كل يوم مرة ثم صفها في الدراووق  
حتى يقطر منه مثل الدمع احرصا فبما مشرقا كالماء  
قوته واحترزان يقع فيه شيء من العنبر والتفل  
فينسد عليك عملك بل كررت رويقه واجعل ذلك  
الماء في قنينة واعزلها لوقت الحاجة فهذا هو الماء  
الاحمر الكبير الذي يستعمل في ابواب الاصفر واللبه  
اعلم وكان الفراغ من كتابه هذه الرسالة يوم  
الست الموافق خمس وعشرين من جماد الثاني سنة  
الف وثلثمائة واثنا عشر للهجرة على صاحبها افضل الصلاة  
وارزاق الغنى على يد الفقير صالح البدوي الجاوي كان الله  
له اعين يا رب العالمين

#### [خامسا : النص المحقق]

هذه رسالة الحاكم بالله المصري في علم الصناعة بالكمال<sup>(23)</sup> والتمام والحمد لله على كل حال تمت [1] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى اله وصحبه ، هذا لفظ الحاكم المصري وكان ملك مصر وقال في آخر عمره لابنه : اعلم يا بني إن هذه الصنعة ليس من ثابت لا طيار معه ، ولا من طيار لا ثابت معه ، ولا من ذكر لا أنثى معه ، ولا من أنثى لا ذكر معه ؛ لكنها مجموعة من كثيف ولفيف ، وذكر وأنثى ، وحار وبارد ، ورطب وبابس من الأضداد كلها ، وإنما جاء الحكيم بتلطفه فركب من هذه كلها ثلاثة أركان ، وتركيبها كتركيب الإنسان وهي : روح ، ونفس ، وجسد ، ثم حاول الحكيم بعد تحصيل هذه الأركان الثلاثة إلى أن يجمع بينهما جمعا تتلازم به ولا تتزائل<sup>(24)</sup> ، ولا تفترق أبدا حتى ينتج من اجتماعها وامتزاجها جوهر واحد متحجر لا تفرقه النيران ولا تخلله مياه القدران نافذا ذاتيا صائغا لكل ما يخالطه من الذائبات [2] .

واعلم يا بني إن الحكماء كان من اشد الأشياء عليهم وأصعبها لديهم جمع الروح والجسد وإلزامها حتى تخلد في الجسد ، ولا يفترقان أبدا عن ملاقة النيران ، فإذا اجتمع الحكماء من أقطار الأرض وتناظروا ودققوا الفكر والنظر في ذلك ، فقالوا : لابد لنا من واسطة تتوسط بين الروح والجسد وتلحمهما التحاما ولا يتزايلا ولا يفترقان أبدا ، فاجتمع رأيهم واتفاقهم بأن جعلوا النفس الطاهرة من الأوساخ ، والأنداس هي الواسطة بين الروح والجسد ، فحينئذ تزوجت الذكران بالإناث ، ولزم الطبيعة بالطبيعة واختلط الحار بالبارد والرطب باليابس وخرج من بينهما مولود خنثى ، لا ذكر ولا أنثى ، ولا لطيف ولا كثيف ، ولا حار ولا بارد وليس بالذئب كلها من المركبات والمفردات شيء يشبه ويلبس ثياب الفرفرية ويملك الدنيا بأسرها [3] ، لانه لا مثل له في نفوذه وسلطانه قد جمع فيه قوى الأشياء وهو رئيس الدنيا وملكها وسلطانها فلما استقرت هذه الأصول عندهم قالوا : هذا الجسد لا بد أن يكون طاهرا من الأنداس والأوساخ ، متكلسا متهيبا متزنا ليتمكن من وصول الروحانية إلى قعره ، ولابد لتأثير عملنا هذا أن يكون هذه النفس المتوسطة مطهرة قائمة صائغة ذائبة غير محتزقة ، ولا بد أن يكون هذا الروح الذي بيناه متهيبا بالتصعيد محمرا مشمعا ذاتيا فهذا يا بني القاعدة التي تقررت بين الحكماء واتفقوا على تركيب الإكسير الأحمر ، وذلك كان منهم بعد تعقب شديد وتفكر طويل ونظر دقيق حتى استعرفت بينهم هذه الأصول ، وقد روي عن النبي ﷺ<sup>(25)</sup> إن ابتداء هذه الصنعة كان وحيا من الله إلى أنبيائه ، ثم وصلت من الأنبياء إلى الأوصياء ، ثم إلى الحكماء زمانا ، ثم فشت في الناس ؛ وهذه طريقة العمل الذي من لزمها سار وجاد وعال الخلق ولم يفتقر أبدا ، ومن أخطأها خاب وخسر وعاش الدهر كله وانفق [4] خزائن الدنيا كلها ألا أن يشاء الله .

يا بني اتعب نفسك وكد جسمك حتى تظفر بتدبير الأركان الثلاثة ، فان فيها الطبائع الأربع وتقف على تركيبها وتأليفها بالموازين الحق ومزاجها وإلزامها بالحق الطبيعي الذي لا يتزلزل ، ولا يتغير أبدا ؛ ولا يغرنك الشيطان فتنتحى عن الحق وتزل قدمك عن الطريق الاقوم ؛ فارجوا أن يوفقك الله تعالى بمنه وجوده ، ولتكن أن تركت نفسك في هذا الموضع أشفقت عليك أن تضعف من حمل ما ألقيت عليك وأشرت إليك ويعجز فهمك ويصعب عليك خاصة لتدبير الأركان الثلاثة وتدبير الحق ومقادير أوزان خلطها ، واختلاف نيرانها ومقدار المياه الملائمة لها عليها الملتحمة فيها الجامعة لها ، والمياه الصائفة الحلال ؛ وبعد تمام الإكسير كيف يكون طرحه وعلى أي جسد ينبغي أن يلقيه وعلى كم وزن من الأوزان وبأي القاء<sup>(26)</sup> .

فان خليتك في هذا المقام وبه أوضح لك هذا كله ، مكنت في البر الاقفر ، وغرقت في لج البحر ووردت موارد الموتى [5] ، ولكن يا بني كل من تقدمنا من الحكماء العارفين بأسرار الحكمة لم يزيد على ما ذكرت لك كلمة واحدة ، ولم يفصح أكثر من ذلك<sup>(27)</sup> لا لخبيب ولا لقريب ولا لنسيب ولا لولد ؛ وأنا استغفر الله من صناعة السر المكتوم الذي لم يتجاسر احد من الفلاسفة أن يتلفظوا بكلمة واحدة منه ، فكيف ذكرت كله مشروحا بجميع أسرار ، ودقائقه ، ومخفياته ، ومقادير نيرانه .

يا بني قد أورتك ملكا لا ينبغي ، فاستعن بالله على أمورك وتوكل عليه واسلك طريق أبائك الطاهرين وتخلق بأخلاقهم واقتف آثارهم ، وأكثر الصلاة عليهم وتوسل وأكثر يا بني استغفارك ، ليتم بذلك الأمر وينتج سعيك ؛ فكن لنا رفيقا رحيفا وكريما وبالمساكين والضعفاء<sup>(28)</sup> معينا .

فأول ما أفيدك من هذا العلم الشريف تدبير الجسد الذي هو : أساس العمل وتكليسه ، وتطهيره ؛ فينبغي أن تأخذ جسدا يكون من الأجساد السبعة الزاكية ، فهو أفضل من جميع الأجساد فلما نظرنا ذلك ورأينا سنة من هذه الأجساد يحتاج إلى تطهير لان فيها أدناس وأوساخ يمكن تمييزها وتطهيرها ، إلا الذهب وبعد ذلك تكليس الحق [6] ، فيكون منها الجسد الذي لا يحتاج إليه سوى تكليسه ، وتهياته فقط حتى يشرب الرطوبات ويصل المياه المحمرة الأرواح إلى قعره ويخالط بالنفس .

#### صفة تكليس الجسد :

<sup>23</sup> - في أصل المخطوط ورقة 1 (بالكمال) وسوف نذكر (ال) التعريف بصورتها الصحيحة أينما حلت في المخطوط .

<sup>24</sup> - في أصل المخطوط ورقة 1 (تتزايد) وسوف نقول الياء همزة أينما حلت .

<sup>25</sup> - بحسب ما رجعنا اليه من كتب الحديث لم يرد عن النبي محمد (ص) أي حديث بهذا الخصوص .

<sup>26</sup> - في أصل المخطوط ورقة 5 (القاء) وجاء التعديل ليلائم الكلام .

<sup>27</sup> - في أصل المخطوط (ورقة 6) ذلك وسوف نذكرها (ذلك) أينما حلت .

<sup>28</sup> - في أصل المخطوط (ورقة 6) ضعفاء وسوف نضيف الهمزة في الكلمات المشابهة أينما حلت .

ووجه ذلك أن تأخذ من الذهب الأحمر عشرين مثقالا ، أن شئت برادة ناعمة ، وإن شئت أوراكا خفافا فتلغهما (29) بستين مثقالا من الزئبق الحر ، ووجه الألغام أن تسحقهما في هاون العجر أو على صلاية (30) ، وتجعلهما في قدح (31) مطين على نار جمر لينه حتى تحمر حميا يسيرا ثم إلهما على اجانة فخاره غير مدهونة جديد في ماء بارد وتسحقها بدسج (32) من خزف خشن الوجه ، ثم من الماعنة الذي في الاجانة واسحق الذهب ، والزئبق ، والزيت بالدسج الخزف في تلك الاجانة الخزف ، سحقا شديدا يوما كاملا ، ولا تقتر حتى تراه بين إصبعك اذا لمسته كالملاح لينا ، ولا ترى للذهب مجسة ويخل كله بالزئبق ، فاذا بلغت إلى هذا المقام ، فاعزله فهذا هو الألغام الحق ، ثم قطر الزاج (33) بالقرعة والانبيق (34) بنار شديده الى التوسط ، وخذ ما يحصل لك من قاطره فانه يقطر لك منه ماء ابيض صافي يضرب نوره الخضره [7] ، وصب من هذا الماء على الملغمة مثل وزنها في قدح مطين على نار سرجين (35) قد احترقت ؛ ولا تتركه ينطفئ ويكون القدر مكشوف ، وأنت تنظر إليه حتى ينشف الماء ، ويشرب ويكاد يجف فانزله ، والحقه على صلاية والى عليه وزن عشرة نواشادر والحق الجميع واجعله بين قدحين من الزجاج مطين وشده وصلها باحكم ما تقدر عليه وانصبها على مستوقد مهتمد يكون مشبها بالنتور يكون أسفله في وسع أربعة أشبار ، أو ثلاثة أشبار ، ورأسها في سعة شبر ، بحيث يقعد عليه القدحين بهندام تترك نصفها إلى داخل المستوقد ، وتونق القدحين مع رأس المستوقد ويكون في أسفل استوقد ثقبان لخروج الدخان ودخول الهواء ، واتركه حتى يجف ، وأوقد عليه برفق من صلاة الغداء إلى بعد الظهر ، وهو سبع ساعات ، ثم اتركه يبرد ببقية يومه وليلته ، ثم افتح فانك تجد الزئبق والنواشادر [8] قد صعدا ابيض كبلور قليل صفرة فاجمعه برفق وخذ الذهب من القدر الأسفل ، فاسحق بما صور منه سحقا جيدا ، فانك تجد الذهب متزيا ينفر كالبليد كأنه الرمل المكي الأحمر ، فاسحقه بما صور منه وزد عليه في كل مرة على كل عشرة منه وزن درهم عقاب ، ووزن دانق شبا يمانيا وقد الجميع بقليل من ماء الزاج المقطر يكون ماء الزاج عشرة أمتاع لا يتجاوز ذلك واسحق الجميع ساعة كاملة وردها إلى القدحين وشده الوصل وصعده مثل الأول ولا تزال تكرر هذا الفعل ، والزيادة عليه من العقاب والمشي كما ذكرنا أولا وإن زدت عليه في كل مرة وزن دانق زنجفر (36) لكان أوقع به واشد لحمرته وإن شئت فلا تفعل ذلك في تكليس باب الأصفر (37) ، واستعمل الزيادة من الزنجفر في تكليس أبواب الكبار في كل عشرة دانقا واحد ، وغايته دانقان للابواب المرتفعة الكبيرة ، واما الزاج المقطر فزن منه في كل مرة بوزن عشر المتاع ، وتكرر عليه التصعيد خمس مرات ، وإن بلغت به سبع مرات ولم يفجر كان [9] غاية عمله ، وغاية تدبيره وارفع واحكم ، فاذا بلغت إلى هذه الدرجة فانك تجد الذهب قد صار بلون الزعفران متزيا خفيفا بطير (38) بأدنى نسيم كالغبار ، وتجد النواشادر والزئبق قد صعد إلى القدر الأعلى يضرب إلى الصفرة الذهبية ؛ وقد جذب معه في تكرار الإصعاد شيئا لطيفا من لطيف الذهب وامتزج بهما مزاجا لا تخلص منهما أبدا ، وذلك لأن الروح في تكرار الإصعاد يأخذ معها روح الجسد لأجل مناسبة الروحانية التي بينهما ، فخذها واجعله في برنية ، وأحفظه من رأسه فهو الروح الحق الذي قد وشى بالجسد وربى معه وهو مشتاق إلى مراجعته ولجامعته فاعزله يا بني حتى يتم تدبير الجسد ويعود بعد ذلك الى هذه الروح ويتم تدبيرها بما نصنعه لك ، وبعد تدبير هذين الركنين أعلمك الركن الثالث وهو النفس وتبنيظها وبعد ذلك أعلمك المزاج بين هذه الأركان الثلاثة مميزة الحق الذي كتمه الحكماء وكيف يكون ازدواج الذكر بالأنثى تأخذ من الزنجار [10] الذي تعلمه عندك أربعين درهما ، ومن الاسخت عشرة دراهم ، ومن العقاب خمسين درهما ، ومن المرقشيتا الأصفر (39) خمسين درهما ، ومن الزرنبيخ (40) خمسا وعشرين درهما ، ومن الزنجفر الدماي خمسة دراهم ، ومن الشيزق عشرين درهما ، ومن الشب اليماني عشرة دراهم ؛ واسحق كل واحد على حده وانخله ، واجمع كله والى عليه صفار خمسين بيضا ، واسحق كلها سحقا شديدا يوما تاما واتركه ليلة مغطى (41) إلى الصبح ، ثم اجعله في القرعة بالماء ، وقطره كما تعلم بنار شديدة واستقصي قطره ، فانه يقطر منه ماء اقل من الأول ، لكنه ملونا إلى الحمرة حادا منتن الرائحة قويا جيد كريح الرائحة ، فاخبطه بالماء الأحمر الذي كنت عزلته في قرعه الأول ، واجعله في قنينه وشده رأسها وارم النقل (42) فلا حاجة لك [به] هذا هو الماء الحار ، فخذ الماء وزن منه وزن الجسد واسحقه في هاون الزجاج ساعة ، ثم اجعله في قدح زجاج ، أو هاون زجاج مطين [11] الذي ترسم للتشويه ، واتركه على نار جمر لينه ، ويكون في ذلك عمود من فضة أو من زجاج عريض الرأس تقلب أعلاه إلى أسفله حتى يشرب ما سقيت من هذا الماء الحار ، فاذا شرب مثل وزنه فلا تزد على ذلك فاتركه على نار جمر يكاد يثخن ، فانزله وأخرجه وصب عليه مثل وزنه من هذا الماء ، واسحقه ثلاث ساعات ، ورده

29 - الألغام : خلط الاشياء بعضها البعض ومؤخذه من لغام البعير . راجع : ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة : لغم) .

30 - الصلاية : ضد اللين وهو الشيء الصلب . ابن منظور ، لسان العرب ( مادة : الاصلاب) .

31 - القدح : من الانية . ويقصد به القدر . راجع : ابن منظور ، لسان العرب (مادة : قدح)

32 - الدسج : ورد عند ابن منظور (الدستيج) كلمة فارسية معربة ، وتعني : أنية . راجع : لسان العرب مادة : (دسج) .

33 - الزاج : الزاج الازرق كبريتات النحاس ، اما الزاج الاخضر فهو كبريتات الحديد . راجع : معجم المعاني الجامع على الموقع :

www.almaany.com

34 - الانبيق : نوع من انواع الاواني . راجع : اقا رضا الهمداني ، مصباح الفقيه ، ج3 ، ص182.

35 - اي نار هادئة ، وهي مأخوذة من مخلفات الحيوان . راجع : ابن منظور : لسان العرب ، مادة : (سرجين) .

36 - الزنجفر : هو خام طبيعي هام للزئبق ويسمى كبريتيد الزئبق . راجع : ar.wikipedia.org

37 - لم اجد انسجاما في الكلام وربما يقصد به الأكسيرا الأصغر .

38 - في اصل المخطوط ورقة 10 (تطير) .

39 - لم اعثر على ترجمة له .

40 - الزرنبيخ : حجر كثير الألوان فيه مركبات سامه تقتل الحشرات . راجع : احمد فتح الله ، معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ص316 .

41 - في اصل المخطوط ورقة 11 (تغطي) .

42 - لم اجد له معنى مناسباً للنص .

إلى الهاون الذي للتشويه ويكون مكشوفاً ؛ وتكرر عليه العمل خمس مرات مرتين اسقيها سقيها مثل وزنها ، وثلاثة مثل نصف وزنها ، فهذا يا بني تعذيب الجسد ، فإذا بلغت إلى هذه الغاية فزنه واجعل على كل عشرة دراهم فقلد قبرصي اخضر ومثل وزن الجميع من هذا الماء ، واسحقه به في شمس حارة وتوقه من الغبار حتى يجف ، ثم اجعله في برنيه مما يصير على النار ، وشد رأسها احكم ما تقدر عليه وجففها ، ثم أشجر التتور مثل أشجارك لطبخ القدر ، واجعل في وسط التتور لبنه واقعد البرنية على اللبنة وشد رأس التتور ، واترك له ثقباً واحداً يحيي [11] به النار ، وطين عليه وسد منافذه واتركه يوماً وليلة ، ثم اخرج البرنية وافتحها واخرج الجسد منها تجدها حمر بلون الزنجفر متكلسا كالزورره شديد الحمرة قد خرج عنه طبع الأرضية الغليظة ، وانتقل إلى طبع السماوية اللطيف ، وقد طهر من جميع الأدناس خفيفاً متهيباً من الغبار لا مجسمة له فهنا يا بني تكليس الجسد بالطف نار ، واحق تدبير وهو احد الأركان الثلاث ، وهو نصف عمل الإكسير وخذلان الروح الذي أصعدته عن الجسد فاجعله على صلابة أو هاون ، واجعل عليه مثل وزنه زئبق عبيط واجعل على كل عشرة دراهم دراهم عقاب ، ودرهم ملح قلبي ، ودرهم زنجار وقد الجميع من ماء الزاج المقطر بقدر ما يعجنه واسحقه ساعة بقدر ما يغيب الزئبق ، واجعله على خرقة من قدر فخار مكشوفة على سخونه مثل رماد الأتون حتى ينشف ، ويبدأ أن يدخن ويبدأ بالتدخين (43) واسحقه واجعله في أثال (44) مغفر ، وافرش على أرضه قليلاً من الملح المستوي (45) المسحوق ، وافرش هذا الروح فوق الملح ، ثم كب عليه مكبة الأثال ، وشد الوصل واتركه [12] حتى يجف ، وانصبه على المستوقد ، ثم أوقد النار تحته أولاً بنار القصب اللينة ، ثم شدد النار ، وأتم الوقود سبع ساعات ، وإياك أن يصيب النار الأثال والذن (46) فيحرق الروح بل يكون الأثال مرتفعاً ويكون النار يدور حول الأثال من نصفه إلى أسفله ويكون نصف الأعلى ظاهراً ، فإذا تم سبع ساعات فاتركه ببقية يومه وليلة ، ثم اقتحه من الغد فتجد الروح قد صعد إلى قبة الأثال ودفعه وحيطانه وجوانبه ، مثل الدقيق يعلوه صفرة الذهبية يلمع كالذهب فاجمعه بالرفق حتى تأخذه كله وارم النخل فلا حاجة لك إليه فخذ الروح فقد أكمل تصعده ولم يبق عليك إلا تحميره ؛ ووجه تحميره أن يستخرج ماء القلي وماء النوره ، وتدبير ذلك أن ينقع رطلاً من النوره الحارة في خمسة أرطال ماء ، ونتركها في الشمس الحارة يوماً حتى يأخذ الماء قوته ، ثم خفف الماء عنه (47) من غير أن يخلط به شيئاً من جسم المنورة [13] ثم تعزله في زجاج ، ونقع رطل قلبي في أربعة أرطال ماء ونتركه في شمس حاره يومين ، ثم صفيه وتعزله أيضاً في إناء الزجاج ، ثم تأخذ من ماء النوره رطلاً ونصفاً ، ومن ماء القلي رطلاً ونصفاً وتمزجهما وتجعلها في إناء زجاج ، ثم من الكبريت الأصفر الجيد مائة درهم ، ومن الزاج الأخضر أو الأصفر خمسين درهماً ، ومن النوشادر عشرة دراهم ، ومن زعفران الحديد ثلاثين درهماً ، ومن الزنجفر عشرين درهماً ، ومن الراسخت أربعين درهماً ، ومن النطرون عشرة دراهم يسحق الكل ، وينخل ويعزل ويأخذ قدر نحاس يكون نظيفاً مجلياً يصب فيها أولاً ماء الغلي والنورة مقدار أربعة أرطال ، ويلقي هذا الدواء جميعاً فيها وتحركها بخشبه وتوقد تحت القدر وهي مكشوفة وكل ساعة يكب على رأس القدر غضارة (48) ليحفظه من الغبار وترفعها إذا أردت تحريكه وتدبير الوقود عليه ثلاث ساعات ، مثل طبخك اللحم [14] حتى يحمر الماء وتدبير الطبخ حتى يرجع الماء إلى نصف ، فانزله واتركه حتى يبرد ووضف الماء الأحمر ، فارفعه في إناء زجاج ، فإذا أردت تحمير الروح فصب عليها من هذا الماء الأحمر ، واجعلها في قدر من نحاس احمر خالص طين ، واجعله على جمر لين ويكون في يدك عمود من فضة او من الزجاج عريض الرأس تقلب الروح به حتى ينشط الحرارة أسفله قبل وصولها إلى أعلاه وتعاود بالتحريك حتى يشرب الماء كله فإذا نشف تصب عليه قليلاً من هذا الماء الأحمر وهو في موضعه والجمر بين يديك فتوقد تحته بسكون ولين ولا يزال كذلك حتى يشرب الروح من هذا الماء الأحمر خمسة إضعاف وزنه وان بلغت سبعة إضعاف وزنه فهو النهاية .

وهذا أيضاً تعذيب الروح فانزلها على النار ، واسحقها سحقاً جيداً ، واسقيها من هذا الماء الأحمر شربة ثانية حتى يصير في قوام العسل ثخيناً أو كالروب (49) ، ثم أودعه في قاروره مطبينة ، واثق رأسها وارقتها في زبل يابس [15] فلا ينطفي الا تبدل لها بغيرها وتكون الحرارة فيها ولا تترك الدواء ينشف من الرطوبة ولا تقتر يدك من السحق الدائم الرقيق لا العنيف وتدوم على ذلك يومين مع لبيلة على سخونة رماد ويكون في يدك عمود من فضة أو زجاج عريض الرأس تقلب به وتسحقه برفق وكلما نشف من الرطوبة فزده الماء الأحمر ، ثم أخرجه من الهاون بعد يومين وفيه قليل رطوبة فاسحقه ساعة ، ثم صب عليه من الماء الأحمر بوزن أربعة في قرعة زجاج صغيره غير مطين وشد على رأسه (50) بخيط وثيق وادفنها في زبل الخيل الطري الحامي ويكون كثيراً في بئر محفورة في الأرض وتكب بيدك شديداً يجتمعن فيها الحما ويكون البئر لا يصيبه الهواء ، وتبدل له الزبل في كل أسبوع مرة في الشتاء وثلاثة أيام في الصيف ، ثم أخرجه من الدفن بعد أربعين يوماً تجده ماء سائل (51) محلول كله كالدم لا تغفل له البتة ، ولا غلط ولا كدوره وقد تحللت الأركان وامتزجت [16] امتزاجاً شافياً كاملاً وصار الجميع شيئاً واحداً وان بقي فيه نغل او غلط دل على (52) فساد التركيب وغلظ من الصانع في تدبير هذه الأركان .

43 - في اصل المخطوط ورقة 12 ( ويبدأ أن يدخن ) .

44 - لم اعثر على مسمى له ، وربما يقصد به نوع من الاواني كما هو واضح من سياق الكلام سيما الذي بعد هذا السطر .

45 - في اصل المخطوط ورقة 12 ( ملح المشتوي ) وما عدلناه اقرب الى رسم الكلمة .

46 - هكذا وردت في اصل المخطوط وربما يقصد به بعض العوالق الساقطة من سقف البيت .

47 - الكلام غير واضح في اصل المخطوط وما كتبناه اقرب الى رسم الكلمات .

48 - يقصد به هنا الغطاء ولعله من جلد فقد ورد في صحاح الجوهري (الغاصر) الجلد الذي اجيد دباغته . راجع : ج2، ص770 .

49 - في اصل المخطوط ورقة 15 (كالرب) .

50 - الكلمة غير واضحة في اصل المخطوط وتركها افضل في فهم النص .

51 - في اصل المخطوط ورقة 16 (سائل) وسوف نقبل الياء همزة اينما حلت .

52 - الكلمة غير واضحة في اصل المخطوط وتركها افضل في فهم النص .

يا بني أن لاتقع في ذلك فانك إن عملت بحسب ما علمتك ووصفت لك ، ولم تتجاوز ، ولم تخطيء فيه أبدا ولو أجهدت نفسك عن التخط لم تخط ان شاء الله تعالى والله على كل شيء قدير ؛ فكن بقولي واتقا وعلى الله متوكلا فانه يمتزج لك بإذن الله عز وجل ، وإرادته وبقدرته مزاجا محكما لا يفترقا (53) أبدا بأدنى سحق ، وأدنى سخونة وينحل لك الجميع ماء سائلا راقا صافيا لا تقل له البتة لانه امتزج بسخونة لينة ، مثل حضانة الطير وسحق دقيق فصار شيئا واحدا ، فإذا كان كذلك يخل في أربعين يوما ماء راقا شيئا واحدا ، فإذا أردت تمامه فاعقده وعقده أن تجعلها في قرعة زجاج رقيقه طويلة ومنهدم على رأسه قدح من الزجاج ، واجتهد في سحقه هذا بمقدار تركيب سعة القدح على سعة القرعة وشد الوصل بالجص معجوناً بدم الغنم وجث (54) الحديد فان هذا الوصل لا ينفعك حتى ينكسر الإناء [17] ثم شد قدرا من فخار محشوة رماد متحول واجعل القرعة في وسط الرماد وكيسه كيسا شديدا إلى نصف القرعة ويكون النصف الأعلى مكشوبا ، ثم انصب القدر على المستوقد مدورا واسع الأسفل ضيق الرأس يكون وسع أسفله ذراعا ونصفا وقدر سعته من أعلى بقدر ما ينزل فيه القدر ويكون له باب وثقبان لدخول الهواء وخروج الدخان ، ثم أوقد على القدر أولا بنار شديدة حتى تر العرق قد صعد إلى القدح الأعلى وهو القدح الزجاج ، [ثم] (55) تمس القدح والرماد بيدك فان رأيته قد حمى حميا شديدا فانقص من الوقود ، واجعله قصبه بلطافة لطيفة فان رأيته العرق يصعد ويقطر وسطه ، وأنت مع ذلك توقد تحت القدر حتى تر العرق قد انقطع من القدح الأعلى ، فاعلم انه بلغ أول انعقاد ولم يبق فيه رطوبة عريضة فاترك القدح حتى يبرد ثم اخرج الإكسير منها فانك تجده احمر كالرب (56) فبسطه على صلابة أو جام أوسع من ضوءه (57) قريبا من وهج الشمس يصيبه الهواء الحار ، فانه يتحجر حتى يمكن سحقه وارفعه في ظرف الذهب [18] والقصة أو البلور فهذا يا بني عمل الإكسير الأصغر في الاسم والأكبر في الأصل لأنه أبو الأكاسير كلها . يا بني فاستعن بالله تعالى على جميع أمورك وتوكل عليه وكفى بالله وكيفا .

#### صفة طرح الإكسير الأصغر

اسبك يا بني من النحاس الأحمر مائة مثقال ، فارسل عليها من الفضة التي يخلص من الذهب أربعمئة مثقال ، فارسل عليها وزن مثقال بوريق ، ثم صبها سبيكة فاضربها صفائح رقاق واقطعها قطعا ودرهما إلى البورقة الجديدة واسبكهما ، ثم طاعمهما من البورق وخذ من الإكسير وزن مثقال واسحقه واجعله من ورقة ذهب خفيفة ، واورجها عليه مثل البندق والقها على الذائب في البورق وادم النفخ وتكون البورقة طبق منهدم ، فإذا أقيت بندق الإكسير فاطبق الطبق بسرعة وألقها بالفحم حتى لا يظهر من البودقة [19] شيء ، وانفخ عليها خمسا وعشرين نفخة طويلة ، ثم صبه في راط الحديد اليابس المنقى من الأذناس والدهن واحجب بخاره بكف نخالة مبلولة بماء الملح ، ثم اتركه حتى يبرد والقه في ماء بارد يخرج لك سبيكة شديدة الحمرة خارجة عن حد الحمرة الذهبية ، فاسبكها ثانية في بودقة جديدة بقليل [من] (58) البورق وأرسل عليها مائة مثقال قمرا خالصا واسبك الجميع جيدا وصبه في رابط ، فان تلك الحمرة النحاسية ينسلخ منه الحمرة الذهبية (59) ، فان رأيته قد بقي منها حمرة قليل خارجة عن الصفرة وفيه كدوة ، فاسبكها ثالثا وطاعن خمسين مثقال قمرا يخرج في غاية الصفرة ، والنور ، والضياء أحسن وأصفى من ذهب المعادن صابرا على الخلاص باقيا بقية الدنيا لا تقسده بطون الأرض ولا تحرقه النيران واعلم يا بني وانظر إلى آثار رحمة الله .

#### صفة [ال]ماء الكبير :

[20] الذي جمع بين الأركان الثلاثة وبه يكون مزاج التساوي والإلزام والخلود ، وهو الماء الذي وعدتك به ، ففطر من خل الخمر الحاذق ماشئت وتأخذ منه أربعة أرتال وتلقي فيه من الزاج رطلا واحدا ، وعشرين درهما زنجارا ، وزعفران الحديد عشرين درهما ، والتشادر عشرة دراهم ، والشب عشرة دراهم ، والزرنيخ الأحمر عشرة دراهم ، فاجعل الجميع في قدر فخار نقي من (60) الدنس بعد أن تخاط هذه الأدوية بالخل وتضربها بخشبة وتطبخها بنار لينة مقدار ساعتين مكشوبا وتحركه دائما حتى تغلي غليتين ، ثم خذه عن النار ودعه وروقه مثل ترويق الشراب في الداووق حتى ينزل ضعف (61) كالدمع احمر مشرقا كالياقوت ، فخذ وزنه واجعله في قنينة واجعل لكل مائة خمس دراهم [من] (62) الرمح (63) ، ومن القلقند خمس دراهم ، ودرهمين عقاب

53 - في اصل المخطوط ورقة 17 يفترقى .

54 - لم أقف عند معناه وربما يقصد به برادة الحديد لا الجث يعني القطع أو الطحن بعد القطع . راجع : الراغب الاصفهاني ،

مفردات غريب القرآن ، ص 88 .

55 - اضافة اقتضاها سياق الكلام .

56 - ربما يقصد به النحاس المربوب . أي المضروب حتى يحمر لونه .

57 - ما اثبتناه اقرب الى رسم الكلمة .

58 - اضافة اقتضاها سياق الكلام .

59 - الكلمة غير واضحة في اصل المخطوط وتركها افضل في فهم النص .

60 - في اصل المخطوط ورقة 21 (منه) .

61 -ضعف : الروضة الناضرة من بقل أو عشب . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : ضعف .

62 - اضافة اقتضاها سياق الكلام .

مصعد عن الزاج ، وثلاث دراهم شب يمانى ، ومثقال زنجفر ، ومثقالين نحاس محرق بالكبريت الأصفر ؛ فان جعلت في هذا الماء كبريت احمر كان أفضل ، وأكمل لعملك وان تعذر عليك وجوده فاجعل عوض الكبريت ثلاثة [21] مثاقيل من حجر الأجور ، وتحرقه بالكبريت الأصفر بقدر ربع وزنه كبريتاً في سبط من طين في أتون<sup>(64)</sup> الزجاج يوماً وليلة ، وتخرجه ، وتسحقه ، وتنخله وتستعمل في هذا الماء ثلاثة مثاقيل بدلا من مثقال من العروس فانه يقاربه في فعله في هذا الماء ، لا في غيره واسحق هذه الأدوية وامتلحها<sup>(65)</sup> كالغبار والقها كلها في الماء الأحمر في القنينة ، وحركها تحريكاً شديداً ، حتى تر الزبد على وجهه وشد رأس القنينة بقرطاس وطين واجعله في الشمس الحارة عشرة ايام تحركها في كل يوم مرات ، ثم صفها في الراووق حتى يقطر منه مثل الدفعة احمر صافيا مشرقا كالباقوت واحترز أن يقع فيه شيئا من الغبار ، والتقل فيفسد عليكم عملك بل كرر ترويقه واجعل ذلك الماء في قنينة ، واعزلها لوقت الحاجة فهذا هو الماء الأحمر الكبير الذي يستعمل في أبواب الأصفر والله اعلم .

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم السبت الموافق خمسا وعشرين من جماد الثاني سنة ألف وثلثمائة وأثنى عشر هجرية على صاحبها أقصى الصلاة وأزكى التحية ، على يد الفقير صالح البدوي الاجاوي غفر<sup>(66)</sup> الله له أمين يا رب العالمين [22] .

## الخاتمة

- لعلنا يمكن أن نجمل ابرز ما توصلنا إليه من نتائج بالنقاط الآتية :-
- 1: تعد المخطوطة من المصادر المهمة في التراث الإسلامي ، ومما لا شك فيه أنها قد أضافت حقلا معرفيا مهما للمكتبة الإسلامية تمثل بذكر مركبات وعناصر كيميائية كان العرب المسلمين سباقين في تركيبها مختبريا ، فضلا عن كونها قد حوت مضامين فلسفية شاع استعمالها بين الحكماء والمزج بينها وبين قضايا العرفان في ذلك الوقت ، بل انه كما ظهر لنا على متن البحث ان الفلاسفة وبعض الحكماء قد سلكوا طريقة الحاكم بأمر الله باستعمال هكذا تعابير .
  - 2: لغة المخطوط بليغة الى درجة انك حينما ترجع الى المعجمات اللغوية لغرض ايضاح كلمة ما تجد ان الملف قد استعمل ابلغها باعتبار اصحاب تلك المعجمات .
  - 3: لم نجد- بحدود اطلعا- من اجاد هذا النوع من الفن كما أجاده الحاكم بأمر الله ، في تعابيره وتوظيفها وطريقة عرضها .
  - 4: مما لا شك فيه إن الحاكم بأمر الله قد جاء بتركيبيات يصعد فهمها ، بل يستحيل في بعض المواضع وقد قصد وراء ذلك إلى أن يُعلم القارئ بصعوبة الوصول إلى معرفة الروح والتحاقها بالجسد ، وكيفية السمو والارتقاء بها .
  - 5: من المعروف أن الحاكم بأمر الله توفي وهو في سن (36) عاما ، وهذا يعطي لنا صورة جلية عن مدى ثقافته ومكانته العلمية ، ومن الملفت للنظر أن مؤلف الحاكم هذا لم يشر إليه من درس حياته باستثناء .

## ثبت المصادر والمراجع

- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ( ت : 630 هـ )
- 1: الكامل في التاريخ ، دار صادر ( بيروت : 1965 م ) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ( ت: 808 هـ ) :
- 2: المقدمة ، دار احياء التراث ( بيروت ، بدون تاريخ ) .
- 3: العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار احياء التراث ( بيروت : بدون تاريخ ) .
- ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي ( ت : 774 هـ ) :
- 4: البداية والنهاية ، ط 1 ، دار احياء التراث ( بيروت : 1988 م ) .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن ابي الكرم ( ت: 711 هـ ) :
- 5: لسان العرب ، ( قم : 1405 هـ ) .
- احمد فتح الله :
- 6: معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، الدمام ( السعودية : 1415 هـ/ 1995 م ) .
- الازدي ، عبد الغني بن سعيد ( ت : 409 هـ ) :
- 7: كتاب المتوارين ، ( بدون مكان : بدون تاريخ ) . نسخة اليكترونية في مكتبة المعجم الفقهي الإصدار الثالث .
- اغا بزرك الطهراني :
- 8: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط3 ، دار الأضواء (بيروت : 1983 م ) .
- اقا رضا الهمداني ( ت : 1322 هـ ) .
- 9: مصباح الفقيه ، طبعة حجرية (دون تاريخ ) .
- الجوهرى ، إسماعيل بن حماد ( ت: 393 هـ ) :

<sup>63</sup> -الرمج : افساد السطور بعد كتابتها أي اعفاء موضع الكتابة وخلطه ، يقال : قد مرجت عهودهم وامرجوها أي خلطوها وتوصلوا عنها . راجع : الخليل الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة : (رمج) .

<sup>64</sup> - الأتون : الموقد . راجع : العلامة الحلي ، قواعد الاحكام ، ج2، ص303 .

<sup>65</sup> - لم اقف على معناها وربما المقصود السحق .

<sup>66</sup> - في اصل المخطوط ورقة 22 (كان) .

- 10 : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ( بيروت : 1407 هـ ) .  
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ( ت: 748 هـ ) :  
11 : تاريخ الاسلام ، ط1، دار الكتاب العربي ( بيروت : 1987 م ) .  
12 : سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ( بيروت : 1993 م ) .  
- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسن بن محمد ( ت : 502 هـ ) :  
13 : المفردات في غريب القرآن ( قم ، 1404 هـ ) .  
-الزركلي ، خير الدين :  
14 : الاعلام ، دار العلم للملايين ( بيروت : بدون تاريخ ) .  
- السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد ( ت : 562 هـ ) .  
15 : الانساب ، ط1 ، دار الجنان ( بيروت : 1988 م ) .  
- العلامة الحلي ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر ( ت : 626 هـ ) .  
16 : قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام ، قم : 1413 هـ .  
-العمرى ، نجم الدين ابي الحسن بن علي ( من اعلام القرن الخامس الهجري ) :  
17 : المجدي في انساب الطالبين ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام ( قم : 1409 هـ ) .  
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد ( ت : 175 هـ ) :  
18 : كتاب العين ، دار الهجرة ( إيران : 1409 هـ ) .  
- ماجد ، عبد المنعم :  
19 : الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، 1959 م  
- محمد عبد الله عنان :  
20 : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ( القاهرة ، 1959 م ) .  
ثانيا : الرسائل الجامعية :-  
- الحدراوي ، وسيم عبود عطية الحاكم بامر الله ( 386-411 هـ ) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب في جامعة الكوفة . 2004 .  
ثانيا : شبكة الانترنت :-  
- معجم المعاني الجامع [www.almaany.com](http://www.almaany.com)  
- الموسوعة الحرة ( ويكيبيديا ) - [ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)  
- الموسوعة العربية [www.arab-ency.com](http://www.arab-ency.com)